دور التعليم عن بعد في تمكين المرأة وتحقيق التنمية المستدامة

الأستاذ المساعد الدكتور علياء حسين خلف الزركوشي
كلية الأدارة والأقتصاد / جامعة ديالى

المستخلص

أن تحسين التعليم يرفد تمكين المرأة ،إذ يُشكل التعليم الطريق الأساسي لبناء إحدى الْقدرات البشرية الأساسية وهي المعرفة ، ومن السياسات المعتمدة في توليد فُرص التعليم للنساء هي : تخفيض معدلات الأمية للإناث مما يتطلب رصَد عوامل توزيع ظواهر الرسوب والتسرب بين البنات من النواحي الجغرافية من حيث علاقتها بالفقر والتفكك الأسري ، مما يستلزم زيادة نسبة التحاق الإناث إلى الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وهذا يَتطلب مّد إلزامية التعليم إلى المراحل المتوسطة، وتُحسين نوعية الإنفاق الحكومي على التعليم وخاصة التعليم الأساسي وبشكل خاص للفتيات ، وتوسيع المشاركة من خلال تشجيعها على الالتحاق بالفروع العلمية والتقنية وبالمهن التي عادة تنسب للرجال وتشجيع البحث العلمي والتكنولوجي وتفعيل الابتكار العلمي والتكنولوجي من خلال حاضَنات الإعمال والابتكار التقني، وتغير الصورة النمطية في مناهج التعليم وإدخال مفاهيم النوع الاجتماعي في مناهج التعليم كافة . ويُلاحظ تصاعد الاهتمام بالتعليم عن بعد في مختلف الدول المتقدمة والعديد من الدول النامية، وباتْ يُعد جزءاً مهماً من الأنظمة التعليمية لما يمتلكه من مزايا تَضمن الاستثمار في رأس المال البشري، كما تُسهم في عملية التقدم الاقتصادي والاجتماعي للمرأة، وتغير من النمط التفكيري وأسلوب الحياة، كما يُعد أداة مهمة لمتخذي القرار في جميع القطاعات العامة، ويُستند على فلسفة ان الانسان يَتعلم مدى الحياة وهذا يتطلب من توفير اشكال متنوعة من وسائل التعليم، وتأتي مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي وهو:(كيف يمكن ان يُؤثر التعليم في تمكين المرأة والعملية التنموية المستدامة؟

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ، تمكين المرأة ، التنمية المستدامة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٣/٢٨ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/٢١

The Role of Distance Education in Empowering Women and Fostering Sustainable Development

Asst. Prof. Dr. Alyaa Hussein Khalaf Al-Zarkroushi
College of Economics and Management / University of Diyala

Abstract

Enhancing education is pivotal for the empowerment of women, as it is essential for developing one of the fundamental human capacities: knowledge. Key strategies to improve educational opportunities for women include: addressing female illiteracy by analyzing factors such as geographic distribution, poverty, and family breakdown, and tackling high dropout and failure rates among girls. This requires increasing female enrollment in primary, secondary, and higher education relative to males, extending compulsory education to intermediate stages, enhancing the quality of government spending on education with a focus on girls, and promoting participation in scientific, technical fields, and professions traditionally dominated by men. It also involves supporting scientific and technological research and innovation through business incubators and technical innovation centers, and revising curricula to integrate gender perspectives.

There is an increasing interest in distance education in both developed and many developing countries, acknowledging its vital role in educational systems and its benefits for human capital development. Distance education not only fosters the economic and social advancement of women but also transforms thinking patterns and lifestyles. It is a key tool for decision-makers across all sectors and embodies the philosophy of lifelong learning, necessitating diverse educational resources. The central research question is: How can education influence women's empowerment and contribute to sustainable development?

Keywords: distance education, women's empowerment, sustainable development.
Received: 28/03/2022 **Accepted: 21/05/2024**

المقدمة

أسهمتْ تكنولوجيات الاتصالات المتطورة في ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، وخاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي، الذي يعكس مدى إمكانيةُ، وهذا يُبين حسب طاقة المتعلم وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك كحُلول في مواجهة هذه التغيرات، ثم ظهر مفهوم التعليم المُبرمج، ومفهوم التعليم المعان بالحاسبة، ومفهوم التعليم الإلكتروني والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة فما المقصود بالتعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية، وبعدها التعليم المدمج.

مشكلة البحث: وتأتي مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي وهو:(كيف يمكن ان يُؤثر التعليم في تمكين المرأة والعملية التنموية المستدامة؟

فرضية البحث:تقوم فرضية البحث على أثر التعليم عن بعد في تمكين المرأة علمياً وعمليا وبالتالي تطوير وتحقيق التنمية.

هدف البحث: الى تحسين التعليم الذي يرفد تمكين المرأة ،إذ يشكل التعليم الطريق الاساسي لبناء احدى القدرات البشرية الاساسية وهي المعرفة ، ومن السياسات المعتمدة في توليد فرص التعليم للنساء هي : تخفيض معدلات الأمية للإناث مما يتطلب رصد عوامل توزيع ظواهر الرسوب والتسرب بين البنات من النواحي الجغرافية من حيث علاقتها بالفقر والتفكك الأسري.

أهمية البحث: تكمن الأهمية من خلال تفاعل المرأة مع المحتوى التعليمي بطرق مختلفة: منها "التصميم التعليمي لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة.

المبحث الأول/التعليم عن بعد وتمكين المرأة والتنمية المستدامة (المفاهيم والتأصيل)

المطلب الأول / مصطلح التعليم عن بعد

هو عملية نقل المعرفة الى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلّم ويقوم على أساس قدرة المؤسسة في إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعلمية بوسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم، أو القائم على العملية التعليمية، كما تستخدم التكنلوجيا من اجل تغطية الفجوة بين كل من المتعلم والمعلم.(منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ٢٠٢٠، صفحة ١٤)

وتشير المصطلحات الانجليزية أن التعاريف الخاصة بالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح متعددة ومتضاربة في هذا الميدان، فهناك ما يسمى الدراسة بالمراسلة، والدراسة المنزلية، والدراسة الخارجية، والدراسة

المستقلة، والتعليم عن بعد، والدراسة خارج حرم الجامعة، والتعليم المفتوح وغير ذلك، ويقسم الأستاذ (مايكل مور) الأستاذ بجامعة (ويسكنسن) أنظمة التعليم إلى نوعين رئيسيين من النشاط التعليمي هما:

النوع الأول: وهو الأقدم والذي يعرفه الناس بشكل أفضل وهو يشتمل على المواقف التعليمية التي يوجد بها المدرس بالقرب أو وجها لوجه مع تلاميذه، ويصبح صوت المدرس هو وسيلة الاتصال الرئيسية، وهذا هو النوع التقليدي المألوف.

والنوع الثاني: ويشتمل على المواقف التعليمية التي تتميز بالانفصال بين المدرس والطالب، أو المعلم والمتعلم، ولذا فإنه يجب أن تتوفر أداة للاتصال سواء أكانت أداة ميكانيكية أو الكترونية، وفي هذه الحالة يتم استهلاك الخدمة التعليمية في وقت ومكان غير الوقت والمكان الذي انتجت فيه، ولكي تصل الخدمة التعليمية إلى الطالب فإنها تمر بعدة مراحل كما في الشكل (١)

الشكل (١) مراحل الخدمة التعليمية الالكترونية

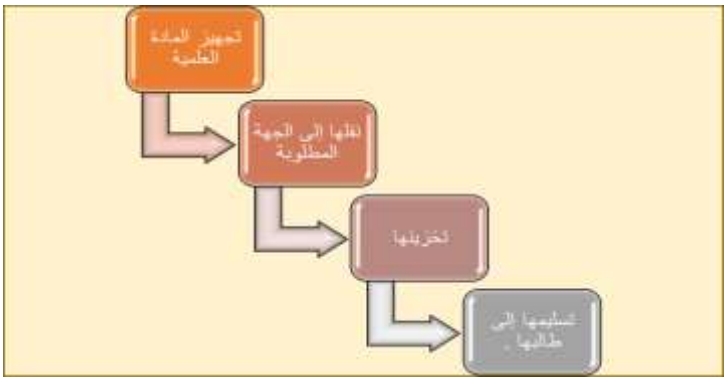

المصدر: من عمل الباحثة استنادا للتحليل

وإذا كانت هناك تساؤلات لدى الطالب أو تمارين يريد اطلاع المعلم عليها فإنه يتم إرسال ذلك إلى المعلم وانتظار رأيه الذي يأخذ عادة بعض الوقت، وهذا يختلف عن الأسلوب التقليدي الذي يتم مباشرة بين المدرس والطالب، ويسمى هذا النوع من التدريس (التدريس عن بعد) Distance Teaching.

ويوجد تداخل كبير بين اصطلاح التعليم المفتوح، واصطلاح التعليم عن بعد، وقد انتشر اصطلاح التعليم المفتوح بعد أن قررت الحكومة البريطانية تحويل جامعة الهواء، University of the Air إلى الجامعة المفتوحة Open University في منتصف الستينات، وقد انتشر استخدام مصطلح الجامعة المفتوحة في أنظمة التعليم عن بعد في باكستان، وسيريلانكا، وتايلاند، وفنزويلا، ومصر. (فتوح، ٢٠٢٠)

وهناك بعض أراء الذين يفرقون بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ولا يرون أن الاثنين شيء واحد. ويرون أن التعليم المفتوح يتميز بإزالة القيود التي تواجه تسجيل الطلاب، كما أنه يعتمد على الخبرات السابق

اكتسابها بواسطة الطلاب، والمرونة فيما يتعلق بالوقت المتاح للتعليم، ويتميز كذلك بوجود تغييرات أساسية في العلاقة التقليدية بين المعلم والطالب. أما التعليم عن بعد فهو نظام تعليمي يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة، وذلك دون حاجة الطالب إلى الحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم، وإن الشخص يعتبر مسئولا عن تعليم نفسه.

وعلى ذلك فإن اصطلاح التعليم المفتوح يستخدم ليعبر عن الجامعات أو الكليات ذات الإدارة أو السياسة التعليمية المنفتحة أو الميسرة. ومن ثم فإن التعليم المفتوح يمكن أن يتم في إطار نظام تدريس وجها لوجه أو نظام تدريس عن بعد. ويلاحظ أن هناك الكثير من جامعات التعليم عن بعد ذات لوائح جامدة أو غير مرنة، ولا تستجيب بسهولة لاحتياجات المجتمع التعليمية، وتضع مواعيد جامدة للواجبات التي يكلف بها الطلاب، كما نجد أن بعض الجامعات تسمى نفسها بجامعات مفتوحة، تدعي أنها مفتوحة بمعنى سهولة الالتحاق بها أو عدم وجود قيود زمنية على الطلاب الملتحقين بها، وما عدا ذلك فإنها تعتبر جامعات مغلقة تماما، وهناك بعض الجامعات تقسم النظم الدراسية فيها إلى ثلاثة أنماط: داخل الحرم الجامعي، والحرم الجامعي المفتوح، وخارج الحرم الجامعي، ويقصد بالنمط الأول أن تتم الدراسة طبقا للأنظمة التقليدية أي حضور الطالب طول الوقت، أما النمط الثالث خارج الحرم الجامعي فيقصد به أن الطالب لا يحضر إلى قاعة الدراسة، ويتم إرسال المادة العلمية إليه، كما يتم عقد الامتحان في أماكن معينة قريبة عادة من أماكن تواجد الطلاب، أما نمط التعليم الثاني المسمى بالحرم الجامعي المفتوح فهو نظام يجمع بين النظامين الأول والثالث، بمعني أن الطالب يحضر المحاضرات بعض الوقت، ويتم إرسال المادة العلمية إليه في الأوقات الأخرى التي لا يحضر فيها إلى الجامعة. (Yvette، ٢٠٠٨)

المطلب الثاني / خصائص التعليم عن بعد

يتميز التعليم عن بعد بالخصائص الآتية: (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ٢٠٢٠)

١- الفصل شبه التام والمستمر بين المدرس والطالب طيلة سنوات الدراسة بعكس التعليم التقليدي.
٢- أهمية المؤسسة التعليمية في عملية التخطيط وإعداد المادة الدراسية، وفي عملية تزويد الطالب بالخدمات التعليمية والخدمات المكملة لها.
٣- استخدام الوسائل الفنية والتكنولوجية المتطورة مثل الكلمة المطبوعة، أو المسجلة على شريط فيديو أو على ديسك كمبيوتر، وذلك للربط بين الأستاذ، والطالب وتوصيل المادة العلمية إلى الأخير.
٤- إقامة وسيلة اتصال ذات طريق مزدوج بين الأستاذ والطالب بالشكل الذي يؤدي إلى استفادة الطالب، أو تمكين الطالب من أخذ المبادرة في الحوار مع الأستاذ.

٥- الغياب شبه المستمر والدائم للطلاب كمجموعة تتلقى العلم سويا خلال مرحلة التعليم، وعلى ذلك فإن كل طالب يتعود على استيعاب دروسه وحده وبعيدا عن الطلاب الآخرين، ولا يجتمع هؤلاء الطلاب إلا أحيانا لأغراض تعليمية أو اجتماعية.

المطلب الثالث/ تمكين المرأة

ظهر منهج تمكين المرأة الذي جعل من التنمية أكثر تشاركية بين الرجل والمرأة ومن ثم لا تكون التنمية مجرد رعاية اجتماعية للنساء وإنما تكون تنمية تهدف إلى تمكين النساء من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية تمكينهن من الاعتماد على الذات في تحسين أوضاعهن المعيشية والمادية على نحو متواصل والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس جميع جوانب حياتهن .(عبد الفتاح ، ٢٠١٠: ١١) , فالتمكين يهدف إلى خلق سياق تنموي مؤات للمشاركة والتفاعل الذي يعتمد على تطوير المهارات والقدرات وفرص التطوير الحرفي كما انه يعتمد على تطوير العلاقات الاجتماعية في اتجاه مزيد من التوازن والاستقرار وتعزيز علاقات النوع بعيداً عن التمييز.

اولاً: مبادئ التمكين و أبعاده: يعتمد التمكين على عدة مبادئ أساسية وهي: (Yvette، ٢٠٠٨)

١- **مبدأ المشاركة**: - ويعد مبدأ المشاركة من أهم المبادئ التي تناسب التمكين، إ ذ يبنى هذا المبدأ على أساس عملية المشاركة من جهة المرأة والاحساس بمشكلاتها والمشاركة في حلها.

٢- **مبدأ الاعتماد على الذات:** - يسعى مدخل التمكين إلى العمل على تنمية قدرات المرأة الشخصية من أجل إمكانيتها في مواجهة مشكلاتها بنفسها ولإمكانات المتاحة لها.

٣- **مبدأ العدالة المجتمعية:** - أن التمكين يسعى إلى تحقيق المساواة والعدالة بين افراد المجتمع، ويسعى إلى الدفاع عن الضعفاء والمهمشين والمحرومين.

٤- **مبدأ المسؤولية**: - أن المسؤولية أداة فاعلة لتصحيح الأداء والمطالبة وتبني مطالب وحاجات المواطنين.

٥- **مبدأ العدالة والمساواة القانونية:** - التي ترتبط بحقوق والواجبات، مما يستلزم المساواة والعدالة في التشريع بين المواطنين كافة على الرغم من اختلافهم الفئوي، الجنس أو المهني.

أما ابعاد التمكين فهي رباعية الابعاد بدونها لا تعد المرأة مشاركة بصورة عادلة في عملية التنمية. (حلمي ،٢٠٠٦: ٦) وتتمثل هذه الابعاد بالمخطط رقم (١)

مخطط (١) ابعاد التمكين

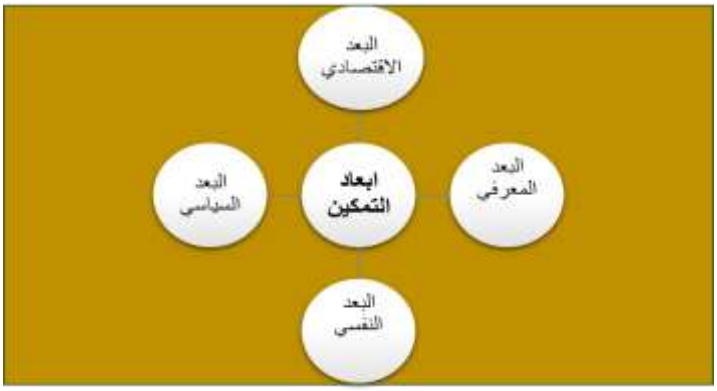

المصدر : من عمل الباحثة بالاستناد الى التحليل.

١- **البعد المعرفي**: - يتضمن عملية فهم طبيعة العوامل والظروف التي تؤدي بأن تكون المرأة تابعة ، ويركز هذا البعد على أمكانية المراجعة النقدية لخبرات النساء لملاحظة وتحديد أنماط السلوك المؤدية للاعتماد وتدعيم التبعية ، وجاء هذا البعد لينادي على ضرورة معرفة وفهم الحاجة لصنع الخيارات التي تتناسب مع التوقعات الثقافية والاجتماعية .

٢- **البعد النفسي**: - يتضمن هذا البعد بأن النساء قادرات على العمل في تحسين واقعهن سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، ويهتم هذا البعد بالمشاعر ومدى احساس النساء بقدرتهن على أحداث التغير من أجل تطوير حياتهن.

٣- **البعد السياسي**: - وينطلق هذا البعد من فكرة إمكانات النساء في التحليل والتنظيم والحراك نحو التغيير الاجتماعي.

٤- **البعد الاقتصادي**: - يُعدَّ التمكين الاقتصادي للمرأة بعداً من أبعاد تمكين المرأة وهدفاً أساسياً في حدّ ذاته ليمنح المرأة القوة والسلطة لإنجاز التقدم الملموس في النشاط الاقتصادي وإبرازها كعضو فاعل في عملية التنمية المستدامة على قدم المساواة مع الرجل.

ثانياً: خصائص التمكين

أما خصائص التمكين فهي:(الواسطي، ٢٠١٣: ١٧): -

١. التمكين فعل ايجابي يتضمن اكتساب القدرة على العمل والتواصل وامتلاك المهارات والقدرات الاقتصادية.

٢. التمكين ينمو من الفهم الذاتي للأفراد لظروفهم وخياراتهم وفرصهم وبيئتهم.

٣. التمكين يتضمن معنى التشاركية لان الأفراد يصبحون منغمسين بفاعلية أكثر في مجتمعاتهم فيتطلب التماسك بين المكنين سواء كان أفراد أم جماعات.
٤. يتشابك مع مفاهيم كثيرة أخرى أبرزها الفاعلية، المسؤولية، العقلانية.
٥. التمكين عملية مستمرة وليست آنية.

المطلب الرابع: مفهوم التنمية المستدامة

يطلق عليها ايضاً التنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة والتي تنطلق من مجموعة مبادئ نوجزها بالآتي: (النصر، ٢٠١٧ صفحة ٧٩)

أ. ان الانسان هو هدف التنمية وغايتها ووسيلتها مع التأكيد على قضية التوازن بين استهلاك وتجدد عناصر البيئة وتنوع وتزايد الحاجات البشرية.
ب. السعي لتحقيق تنمية الموارد الطبيعية والبشرية واستخدامها استخداماً أمثلاً على وفق استراتيجية واضحة المعالم من اجل تلبية احتياجات الحاضر وتأمين متطلبات المستقبل.
ج. الايمان بمبدأ المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الثقافية والحضارية لكل مجتمع.

ان التوافر على مقومات الاستدامة اضحى شاغلاً لمجتمعاتنا المعاصرة نتيجة الى*: (Yvette, 2008 pp. 11-12)

- زيادة السكان زيادة مطردة مقابل نضوب الثروات الطبيعية وتدهور الأنظمة البيئية، وتلوث مسطحات المياه العذبة وتدمير الغطاء النباتي.
- عدم التوازن الاجتماعي (اللاتوازن المجتمعي) ويتمثل بالانقسام والتهميش للضعفاء والفقراء.
- الطموح الإنساني المتزايد وذلك لمواكبة التطور المعرفي لمجتمعات التقنيات الجديدة.
- التطور المعرفي المقترن بالتقدم التكنلوجي والمحفز له.

ويستوجب تحقيق التنمية المستدامة التوافر على العناصر الرئيسية الثلاثة الآتية:

- العنصر الاقتصادي المتمثل بـ(النمو والكفاءة والاستقرار).
- العنصر البيئي المتضمن (التنوع البيئي، الموارد الطبيعية، الحد من تراكم الملوثات).
- العنصر الاجتماعي ويشير الى ظاهرتي الفقر والتمكين، ويمكن تصوير هذه العناصر في المخطط الآتي:

الشكل (٢) العناصر الرئيسية للتنمية المستدامة

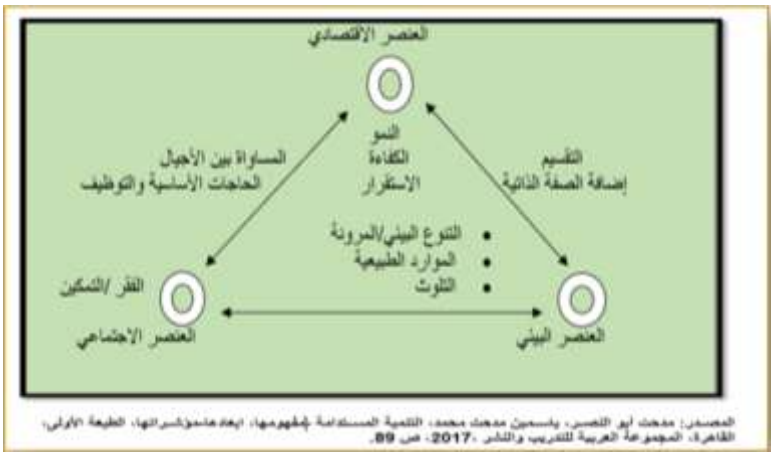

وهكذا يمكن القول إن التنمية المُستدامة ليست واحدة من تلك الأنماط التنموية التي درج العلماء والخبراء على إبرازها، مثل التنمية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية بل تشمل كافة هذه الأنماط، فهي تنمية للأرض ومواردها، تهتم بالبشر وامكاناتهم وتأخذ في الحسبان البعد الزمني وحق الأجيال المتعاقبة بمعطيات الطبيعة الحاضرة. (الهيتي، ٢٠٠٩ صفحة ٢٠).

المطلب الخامس: علاقة التعليم بتمكين المرأة

أن تحسين التعليم يرفد تمكين المرأة ،إذ يشكل التعليم الطريق الاساسي لبناء احدى القدرات البشرية الاساسية وهي المعرفة ، ومن السياسات المعتمدة في توليد فرص التعليم للنساء هي : تخفيض معدلات الأمية للإناث مما يتطلب رصد عوامل توزيع ظواهر الرسوب والتسرب بين البنات من النواحي الجغرافية من حيث علاقتها بالفقر والتفكك الأسري , فتسرب الفقراء ومعالجته عن طريق وضع برامج لتوفير احتياجات بنات الأسر الفقيرة (الملابس , القرطاسية , وغيرها) خصوصا الأسر التي ترأسها الأرامل والمطلقات, فضلا عن جعل المدارس البنات قرب المجمعات السكنية واعتماد نظام المدارس الصغيرة في المناطق الريفية (جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٤: ١٤) ، زيادة نسبة التحاق الإناث إلى الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وهذا يتطلب مد إلزامية التعليم إلى المراحل المتوسطة، و تحسين نوعية الإنفاق الحكومي على التعليم وخاصة التعليم الأساسي وبشكل خاص للفتيات ، وتوسيع المشاركة من خلال تشجيعها على الالتحاق بالفروع العلمية والتقنية وبالمهن التي عادة تنسب للرجال وتشجيع البحث العلمي والتكنولوجي وتفعيل الابتكار العلمي والتكنولوجي من خلال حاضنات الإعمال والابتكار التقني(البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ،٢٠٠٩: ٤٤). وتغير الصورة النمطية في مناهج التعليم وإدخال مفاهيم النوع الاجتماعي في مناهج التعليم كافة (الواسطي، ٢٠١٣: ١٢٤).

المبحث الثاني/ علاقة التعليم عن بعد بالتنمية

مع تزايد سكان العالم البالغ عددهم أكثر من ٨ مليارات نسمة والموارد الطبيعية المحدودة، نحن كأفراد ومجتمعات، بحاجة إلى أن نتعلم كيف نعيش معا بشكل مستدام. ونحن بحاجة أيضا إلى اتخاذ إجراءات مسؤولية بناء على فهم أن ما نقوم به اليوم يمكن أن يكون له آثار على حياة الناس والكوكب في المستقبل.

المطلب الاول: الفرص التي يقدمها التعليم عن بعد للتنمية

لذلك يمكن التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) الناس من تغيير طريقة تفكيرهم والعمل من أجل مستقبل مستدام يحقق الخبرة ، والمتعة ، والدافعية القوية التعلم واكتساب المعرفة ، وتهدف اليونسكو إلى تحسين الوصول إلى تعليم جيد، يستخدم التكنولوجيا الحديثة والتعلم عن بعد بشأن التنمية المستدامة على جميع المستويات، يؤدي التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم دوراً مهماً ورئيسياً في مجال التنمية المستدامة ، فهو الأداء الرئيسية التي في ضوئها يتم إحداث تغييرات في هذا العالم . وهناك سببان رئيسان للاعتماد على التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في إحداث التغيير والوصول إلى تنمية مستدامة في هذا العالم، السبب الأول يرجع إلى أن : التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم هو الأنسب في إكساب الطلاب ، الذين سيكونون يوماً ما القوة العاملة في المجتمع ، المعلومات والمهارات اللازمة والضرورية ؛ لمواجهة التغيرات التي يحدثها الانفجار العلمي والمعرفي الذي – لا يمكن – أن يستوعبه النظام التعليمي التقليدي .

أما السبب الثاني فعلى الرغم من التقنية الحديثة تؤدي دوراً في اقتصاديات أي بلد كان إلا أن المجتمع اليوم هو الذي يحدد نوعية التقنية التي يحتاجها، ولكي يحدث ذلك لابد من أن يكون المجتمع على مرحلة من التعليم تؤهله لأخذ قرارات بذلك، لذا يحتم على التربية والتعليم هنا ألا تكون محصورة في جدران المدرسة فقط بل تتعداها إلى خارجها وإلى فضاء التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بخدماته التكنولوجية المتعددة والمتنوعة.

إن الدور الملقى على عاتق التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في مجال التنمية المستدامة ليس بالسهل، وأن المعنيين بها عليهم بذل الجهد اللازم ، لإعطاء التربية والتعليم في مجال التعلم عن بعد الدور المنوط بها في خدمة التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها ، إن هذا يتطلب بناء الخطط الوطنية الطموحة وتنفيذها ، وإعادة النظر في دور المناهج الدراسية في مجال التنمية المستدامة ، وإدماج مفاهيم وقضايا التنمية المستدامة وأبعادها الثلاثة فيها بخاصة في مواد العلوم واللغات المختلفة ، والرياضيات ، وزيادة تأهيل المعلم ، وتقديم البرامج المساعدة له ، وتوضيح دوره في مجال التنمية المستدامة ، والاستفادة من خبرته في توعية الطلاب والمجتمع بأهمية التعلم عن بعد ،يتمتع التعليم عن بُعد بعددٍ من المزايا وهي كالآتي: (Yvette، ٢٠٠٨)

١- إمكانية وصول المادة العلمية بطرق ميسرة فالتعليم عن بعد يتميز بمرونة الوقت، على عكس الفصول التقليدية، فمن خلال التعليم عن بعد يُمكن للعديد من الأفراد الحصول على الدورات والدرجات العلمية من خلال حضور المحاضرات على الإنترنت في أوقات مختلفة، كما يعمل التعليم عن بعد على كسر حاجز

الحدود، حيث لم يعد يتعين على الطلاب الانتقال من دولة إلى دولة أخرى للحصول على درجة علمية أو المشاركة في دورة تعليمية معينة، وأصبح كل ما يحتاجون إليه هو توفر إنترنت بسرعة عالية.

٢- **تسهيل طريقة الاستيعاب** وذلك من خلال إمكانية تسجيل الفصول الدراسية، وقيام الطالب بمشاهدة المحاضرات أكثر من مرة حتى يستوعب المعلومات بشكل كامل، وهذا ما لا يتوافر في الفصول الدراسية التقليدية، حيث تبدأ المحاضرة وتنتهي في وقت معين، وإذا لم يتمكن الطالب من حضورها فليست هناك إمكانية بالتأكيد لتكرارها مرة أخرى، بعكس التعليم عن بُعد الذي يُمكّن المتعلمين من الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي مكان وفي أي وقت، مما يساعد الطلاب بشكل أكبر خلال فترات التحضير والإعداد للاختبارات الدراسية، وتشير العديد من الدراسات إلى أن الطلاب يفضلون المحتوى التعليمي القائم على التفاعل، وكذلك يفضلون مشاهدة مقطع فيديو بدلًا من قراءة صفحات كتاب. إذن، فالأدوات التي يستخدمها التعليم عن بعد تقدم المحتوى التعليمي بشكل أكثر جاذبية من التعليم التقليدي، مما يُسهّل تلقي الطلاب المعلومات وتطبيقها بشكل أفضل.

٣- **توفير الوقت و انخفاض التكلفة**: ساهم التعليم عن بُعد في خفض الوقت اللازم للتعلم بنسب كبيرة، وهو ما يرجع إلى إلغاء الوقت اللازم لعملية الانتقال للمقر التعليمي والعودة منه إلى المنزل، كما أنه يُساهم في تخفيض التكاليف المالية بسبب عدم وجود تكلفة للانتقال، وعدم تكبد نفقات الإقامة والانتقال من دولة إلى أخرى، أو إلى مدينة أخرى داخل الدولة نفسها.

٤- **انعكاسات بيئية و اقتصادية:** نظرًا لأن التعليم عن بعد هو وسيلة غير ورقية للتعلم، فإنه يحمي البيئة من خلال عدم استخدام واستهلاك عدد كبير من الأوراق مقارنةً بأشكال التعليم التقليدي. فضلًا عن أنه -وفقًا للدراسة التي أُجريت على دورات التعليم الإلكتروني- وُجِدَ أن برامج التعليم عن بُعد تستهلك طاقة بنسبة أقل مقارنة بالدورات التعليمية التقليدية القائمة على التواجد في الجامعات أو المؤسسات التعليمية. وبالتالي فإن التعليم عن بعد هو وسيلة صديقة للبيئة مقارنة بأنماط التعليم التقليدي.

المطلب الثاني: التحديات

هناك مجموعة من التحديات التي ترافق عملية التعليم عن بعد، ويمكن تلخيصها كالآتي: (فتوح، ٢٠٢٠)

١- الافتقار إلى الكوادر البشرية المؤهلة التي تقوم على تصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف على سير العملية التعليمية بالشكل السليم.

٢- فقدان الطلاب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه بشكل أوضح وأكثر استفاضة مثل الفصول الدراسية بالجامعة.

٣- تستلزم الدراسة رقابة ذاتية والتزاماً كبيراً نابعاً من الطالب حتى يستطيع إنجاز مهامه الدراسية وتكليفاته بدون جدول دراسي زمني محدد.

٤- ضعف التواصل مع زملاء الدراسة والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

٥- تتميز المادة الدراسية المقدمة على الإنترنت بقلة المواد السمعية والبصرية التي تتوفر في المواد المعروضة بالفصل الدراسي.

٦- يتطلب هذا النوع من الدراسة أن يكون الطالب على دراية كافية باستخدام التكنولوجيا للتأكد من الاستفادة الكاملة بالمادة الدراسية.

٧- نظرة المجتمع السلبية لهذه الطريقة في التعليم مما يؤدي إلى إحجام البعض عنها.

المبحث الثالث / تجارب الدول في التعلم عن بعد

إن الغايةَ من التطرقَ لدراسةَ تجارب الدول والشعوب ينصبَ بالدرجةَ الأولى حول إمكانيةَ اخذَ الدروس التي يمكنَ التوصلَ اليها وتطبيقها بما يتناسبَ مع خصوصيةَ العراق، فقضية تحقيق التنمية من خلال عملية التعلم عن بعد تعنيَ إحداثَ تغيير في المجتمع لاستدامة الرفاهَ وتوسيع خياراته، وفسحَ المجال لحرياته وفرصَ مشاركته الفعالة في المجتمع.

المطلب الأول: التجربة اليابانية

ترجع تجربة اليابان الى عام ١٩٩٥ إذ أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات اقليمي لخدمة لتعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وتوفير مركز للبرمجيات التعليمية اضافة الى انشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين واعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية الجديدة وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧ حيث أقر اعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة وكذلك دعم كافة الانشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك دعم توظيف شبكات الانترنت في المعاهد والكليات التربوية.

المطلب الثاني: التجربة الكندية

تعد كندا من الدول الرائدة في التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وأتت الحاجة لهذا النوع من التعليم بفعل اتساع رقعة الدولة واختلاف مستوياتهم التعليمية ،واهتمت الحكومة بشبكات الربط بين المدن وداخل المدن وأوجدت مشروعاً وطنياً لهذا الغرض، وقد بدأت اللجنة الاستشارية للتعلم الإلكتروني ببرنامج أطلقت عليه اسم التحدي الكندي، ويركز هذا المشروع علي تسريع استخدام التعلم الإلكتروني في التعليم عن طريق زيادة المرونة ورفع كفاءة البرامج التعليمية الإلكترونية في المؤسسات التعليمية الكندية، وتعتبر كندا مثال متميزا للتعليم المدمج.

المطلب الثالث: التجربة الماليزية

انطلقتْ هذه التجربة في عام ١٩٩٦م إذ وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة وقد رمز لهذه الخطة (Vision٢٠٢٢)، بينما رمز للتعليم في هذه الخطة The Education Act ١٩٩٠ . ، ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس. وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام ٢٠٠٠م لو لا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام ١٩٩٧م. ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر ١٩٩٩م أكثر من ٩٠٪، وفي الفصول الدراسية ٤٥٪. وتسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية " المدارس الذكية" (.Smart Schools)

المطلب الرابع: التجربة الأسترالية

وضعت وزارة التربية والتعليم خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية في عام ١٩٩٦م على أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام ١٩٩٩م بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل. اتخذت ولاية فكتوريا إجراءً فريداً لم يسبقها أحد فيه حيث عمدت إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي على التقاعد المبكر وترك العمل، وبهذا تم فعليا تقاعد ٢٤ % من تعداد المعلمين واستبدالهم بآخرين. تعد تجربة ولاية فكتوريا من التجارب الفريدة على المستوى العالمي من حيث السرعة والشمولية.، وأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي، وقد أشاد بتجربتها الكثيرون ومنهم رئيس شركة مايكروسوفت (بل غيتس) عندما قام بزيارة خاصة لها. وتهدف وزارة التربية الأسترالية - بحلول عام ٢٠٠١ م إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم في جميع المدارس بحيث يصبح المديرون والموظفون والطلاب قادرين على:

١- إمكانية استخدام أجهزة الحاسب الآلي والاستفادة من العديد من التطبيقات وعناصر المناهج المختلفة.
٢- الاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم وذلك في أنشطة الحياة العادية، وفي البرامج المدرسية كذلك.
٣- تطوير مهاراتهم في مجال استعمال العديد من تقنيات التعليم.

وبينما يمكن (٩١٪) من المدارس الدخول إلى شبكة الإنترنيت فإن (٨٠٪) من المدارس تستخدم في الوقت الحالي شبكة محلية داخلية. على الموقع الالكتروني https://shms.sa/authoring/75767-

المطلب الخامس: تجربة الامارات العربية

تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب عام ١٩٩٠مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية إحداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل جميع جملة التعليم عن بعُد والتعليم ، ولقيت هذه التجربة قبولا لدى الطلاب وأولياء الأمور، وقد أسفرت التجربة عن نتائج إيجابية متعددة في وضع استراتيجية التعليم الإلكتروني على مستوى

المدارس والجامعات الحكومية، ويعتمد التعليم الإلكتروني في الإمارات العربية المتحدة من جهات حكومية أخرى وكذلك على مستوى القطاع الخاص، وهو موجه للقطاع التعليمي الأكاديمي وكذلك لقطاع الشركات وسوق العمل وخاصة في إمارة دبي، وممن أمثلة ذلك مبادرة التعليم الإلكتروني التي أطلقتها أكاديمية "اتصالات" وتوفر مجموعة من التخصصات المتعلقة بالعلوم الإدارية والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات.

المطلب السادس: التجربة الأردنية

اعتمدت وزارة التربية والتعليم الأردنية في عام ٢٠٠١م بالتنسيق مع وزارتي التخطيط وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سياسة وطنية للتعلم الإلكتروني من خلال إنشاء شبكات المعرفة الوطنية، حيث استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كقاعدة للتحول إلى نظام التعلم الذي يعتمد علي تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي بدالً من نظام التعليم التقليدي الذي يعتمد التلقين من قبل المعلم بشكل جملة التعليم عن بعُد والتعليم،وقد تطلب ذلك توفير وسائل وأساليب التعلم الإلكتروني لما يزيد عن ٣٠٠٠ مدرسة موزعة علي أنحاء المملكة، بحيث يتحول دور المعلم من ملقن إلي منسق ووسيط لمساعدة الطلبة علي الوصول إلي المعلومات، ومن ثم تحصيل المعرفة دون الحاجة إلي التدخل في الحالات التي يلزم فيها ذلك، وركزت الاستراتيجية علي ضرورة نشر المعرفة بين الأردنيين من خلال شبكات المعرفة، و من التقنيات الحديثة وصولا الى مجتمع معرفي يسخر المعرفة لتحسين اقتصاده وحياته والرقي بحضارته.

المبحث الرابع / نظام التعلم عن بعد وتمكين المرأة في العراق

يعد نظام التعلم عن بعد في العراق هو عبارة عن أحد الطرق والأساليب الحديثة نوعاً ما في مجال التعليم، إذ يعتمد بشكل رئيسي على تلقي العلم والمعرفة بواسطة أحد الأدوات المتطورة المتاحة عبر الإنترنت، دون الحاجة لتواجد المعلم والمتلقي في المكان الجغرافي نفسه، فعلى سبيل المثال يمكن للمواطنين والمقيمين في العراق المشاركة بأحد الدورات الإلكترونية التي تثير اهتمامهم، والمقدمة بدولة أخرى، أي يمكن القول أنها عملية تعمل على فصل الطرفين في بيئة التعليم، حيث تهدف إلى منح فرصة التعلم لكل من لا يستطيع الحصول عليها بالظروف التقليدية التي تشترط التواجد شخصياً في مكان معين ضمن موعد محدد، كما تجدر الإشارة إلى زيادة معدل الاعتماد عليها أثناء فترة جائحة كورونا، التي تتطلب توفير تباعداً اجتماعياً كإجراء للحفاظ على الصحة العامة .على الموقع الالكتروني https://read.opensooq.com/

المطلب الأول /ميزات التعلم عن بعد في العراق

تتسم منظومة التعلم عن بعد بالعديد من المزايا التي تجعلها من التجارب الناجحة في الحصول على المعلومات المفيدة، والعلم والمعرفة، سواء بالنسبة لطلاب المدارس والجامعات، أو حتى الراغبين بالتطوير من مهاراتهم وتنمية ما يملكون من خبرات، وعلى ذلك نشير فيما يلي إلى البعض من أهمها على النحو التالي :

١- السهولة والسرعة في الحصول على المعلومات عبر شبكة الإنترنت .

٢- سهولة التواصل مع مزودي العلم من المعلمين أو المدربين وما شابه؛ خارج المواعيد المحددة للتعليم .

٣- يساعد مزودي العلم بالتركيز على المحتوى والأفكار الهامة، ومراعاة تنظيم العملية التعليمية من حيث المدة الزمنية للمحاضرة أو الدورة .

٤- يساهم في توفير الموارد المهدرة، بالإضافة إلى الوقت والجهد .

٥- توفر المحتوى التعليمي لمتلقي العلم طوال الوقت، على عكس الطريقة التقليدية، كما تتيح للطلاب إمكانية إنجاز أمور أخرى مع الدراسة، الأمر الذي يشجع على اكتساب مهارات أكبر .

٦- يساعد المتعلمين في زيادة معدل اعتمادهم على أنفسهم، وذلك عبر توفير الفرصة أمامهم لاختيار المصادر المراد الحصول منها على المعلومات، والبحث عن أي معلومات إضافية تساهم في التحسين من مستوى فهمهم للمحتوى التعليمي بشكل أفضل .

المطلب الثاني/ أهمية التعلم عن بعد في العراق

يعد التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني ضرورة في العراق، حيث يتسم بالعديد من الفوائد التي تعود بالمنفعة على الاقتصاد والمجتمع ككل، بما في ذلك ما يساهم به من تقليل معدلات الأجور الدراسية المنفقة في المدارس والجامعات، نظراً لتخفيض عدد المواد الدراسية، وحصرها بما هو أساسي منها فقط، كما يساعد في التخفيض من نسب الأجور المنفقة على طرق النقل والتنقل، وبالتالي تخفيف الأزمة المرورية، مما ينعكس إيجابياً على معدلات التلوث داخل المدن، بالإضافة إلى أنه يلعب دور فعال في مساعدة الأشخاص على تعلم مهارات الحاسوب المختلفة، والتطوير من البرمجيات المستخدمة من قبل المتعلمين والمعلمين على حدٍ سواء.

ونشير إلى أن هذه الطريقة في التعلم تساعد بصورة فعالة في التغلب على الأزمات المالية المترتبة على المتعلمين بالطرق التقليدية، وبالتالي الاستفادة منها في جوانب أخرى، والجدير بالذكر أنه على الرغم من جميع هذه السمات الإيجابية، إلا أن الأمر لا يخلو من وجود بعض السلبيات التي من الممكن أن يكون لها تأثير على المنظومة، بما في ذلك سوء الاتصال بشبكة الإنترنت في العراق في بعض الأحيان، وانقطاع التيار الكهربائي، وما إلى ذلك.

المطلب الثالث: فوائد الرقمنة لتمكين المرأة وتحقيق التنمية

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تُسهم من دعم الإناث وتمكينهن من العيش حياة كريمة، ومساعدتهن في مواجهة التحديات ، كذلك تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمرأة فرص عمل جديدة منها الدائمة أو الحرة داخل المجتمع العراقي وخارجه في الدول الأخرى، لاستثمار قدراتهن أو تمكينهن من الانخراط في سوق العمل في جميع مجالات الحياة بصفة عامة، وفي مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصفة خاصة و تتيح بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرصا لتدريبها وتأهيلها رقميا في إدارة الأعمال ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكيفية البدء في مشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم، والتعرف على نماذج الأعمال

التجارية الإلكترونية، والتعرف على استراتيجيات التسويق عبر الإنترنت وأخلاقيات التعامل مع الإنترنت، وكيفية إدارة الوقت، فضلا عن تعريفها لفرص وتحديات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،هناك عدد من النساء الرائدات في مجالهن استطعن توظيف قدراتهن للمشاركة في الاقتصاد الرقمي بشكل عام وفي استقلالهن بشكل خاص من خلال ما أتاحته بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل المرأة من فرص، وعمل مبادرات اجتماعية على المستوى المحلي: هذه المبادرات تضمن مشاركة المرأة الحقيقية وتمكنها من العمل في المشروعات صغيرة والمتوسطة ومن التعليم كمبادرة المدارس الذكية، ومن الحصول على خدمات صحية ذات جودة عالية كمبادرة التشخيص عن بعد.

استطاعت المرأة تنمية مهاراتها التعليمية من أجل انجاح عملية التعليم الالكتروني. والاستفادة من مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق "بلاكبورد(Black Board) "، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إلكترونيا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية، وكذلك منصة "إدمودو(Edmodo) "، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئة أمنة للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات، وتطبيق "إدراك"، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق "كوكل الصفي(Google Classroom) "، الذي يسهل التواصل بين الاساتذة والطلاب سواء داخل الجامعة أو خارجها، وتطبيق "سي سو(seesaw) "، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وتطبيق نون اكاديمي وتطبيقات اخرى مثل مهمك جدا مثل zoom وFCC google meet

تفاعلت المرأة مع المحتوى التعليمي بطرق مختلفة: منها "التصميم التعليمي لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة.

كما ساهمت المرأة من الاستفادة من الميزات التي توفرها لنا شبكات التواصل الاجتماعي، المتنوعة التي تكفل وصولها إلى أكبر عدد ممكن من طلاب مثل واتساب أو الرسائل النصية القصيرة، او التلكرام مجموعة في تمكين من التواصل بفعالية مع الطلبة لتزويدهم بالإرشادات والتعليمات كما استفادة المرأة من تجارب التعليمية والتربوية للأخرين بمشاركة المعرفة والتعلم من بلد إلى بلد وتجنب تكرار الأخطاء التعليمية.

–اما العولمة الرقمية التي شهدناها، أوحت لنا بأن التقنيات في حياتنا اليومية أصبحت واقعا ملموسا، وهذا ما دفع بالمؤسسات التعليمية للتحول إلى التعلم الإلكتروني ، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا"الذكاء الصناعيArtificial Intelligence(إنترنت الأشياءInternet ofThings ، وكذلك ثورة

تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءا أصيلا منه فضلا عن احتياجات سوق العمل وهي الأهم.

أن الجامعات العالمية قد تلجأ إلى زيادة قدرتها الاستيعابية من الكفاءات التدريسية لتلبية متطلبات الأعداد المتزايدة من الطلاب المنتسبين إليها. وهذه الكفاءات المرشحة للاستقطاب موجودة في العالم كما هي موجودة في العديد من الجامعات العربية والعراقية ما يعني أن الكفاءات العربية بما فيها الكفاءات التي تعمل في جامعاتنا، يمكن أن تفتح لها الفرص للتدريس عن بعد في جامعات عالمية فأكبر المستفيدين من كل تلك التكنولوجيات و التقنيات الحديثة كان بالدرجة الأولى قطاع التعليم العالي و البحث العلمي بحيث زادت مؤخرا استخدامات تطبيقات القاعات الافتراضية و التعليم عن بعد

والأمل هو أن نتمكن من الخروج من هذا الوباء بمزيد من الأدلة والدروس المستفادة حول كيفية توسيع تأثير التدخلات الاجتماعية الفعالة وإدخال طرق جديدة للعمل داخل أنظمتنا التعليمية لتوفير فرص تعليمية عالية الجودة للجميع، وأحد أهداف التنمية المستدامة بضرورة تمكين ومشاركة المرأة في البلدان النامية، والذي من شأنه أن تتمكن المرأة من العمل ضمن التقسيم الاجتماعي الجديد للعمل وفق متطلبات الاقتصاد (الرقمي أو الشبكي) ووفق الحركات النسائية التي تدعو إلى أهمية المساواة بين الجنسين وازدياد نسبة مشاركتها في القوى العاملة، خاصة أنه من المتوقع أن الاقتصاد الرقمي بحلول عام ٢٠٢٥ ،سيعيد تشكيل المشهد الوظيفي لتقسيم العمل في العالم، ويخلق نماذج أعمال جديدة تتمكن فيها المرأة من العمل بما في ذلك التجارة الإلكترونية والاقتصاد التشاركي.

الاستنتاجات

- ستختلف وجهات نظر تجاه التجربة العراقية في التعليم عن بعد نظرا لخلفية الناظر، فالوزارة قد تصرح أنها تجربة ناجحة بكل المقاييس، والنقابي قد يرى أنها فاشلة.
- هناك فرق بين التنظير والتطبيق بخصوص التعليم عن بعد، أي بين الوثائق التربوية الرسمية وبين ما أعدته الوزارة من موارد بشرية ومادية.
- التعليم عن بعد كشف عن واقع علاقة المؤسسات التعليمية بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- التعليم عن بعد في لا يمكن بتاتا أن يعوض التعليم الحضوري نظرا لتكوين الموارد البشرية، والموارد المتاحة، والتفاوتات بين العالم القروي والحضري، وإنما قد يكون مكملا ومعززا فقط للتعليم الحضوري.
- عدم إجراء التقويمات عن بعد لدليل على ضعف التعليم عن بعد بصيغته الحالية.
- إجراءات عشوائية وارتجالية في تنزيل التعليم عن بعد جعل بعض الناس يفقدون ثقتهم فيه.

التوصيات:

١- ضرورة تكوين المدرسين في تكنولوجيا الإعلام والاتصال لإنتاج موارد رقمية تحقق أهداف التعليم عن بعد.

٢- أهمية توفير آليات وأجهزة إنتاج الموارد الرقمية.

٣- رسم سياسات لتفعيل دور المرأة الاقتصادي وزيادة مشاركتها في الانشطة الاقتصادية.

٤- توفير قاعدة المعلومات حول الجوانب المختلفة للتمكين الاقتصادي للمرأة لسد الفجوة المعلوماتية في هذا المجال .

٥- اتخاذ التدابير القانونية التي تمكن المرأة .

٦- تعزيز وعي المرأة بإنسانيتها وحقوقها لكي لا تعمل كقوة سلبية تجاه التغيير ضد الادوار التقليدية النمطية من جهة ، ولتعمل على المطالبة بحقوقها .

٧- ضرورة التفكير في كيفية توفير لوائح إلكترونية لفائدة المتعلمين وخاصة في العالم الريف مراعاة لمبدأ تكافؤ الفرص.

٨- جعل الولوج إلى المنصات التعليمية مجانيا، مراعاة لمبدأ مجانية التعليم.

٩- إنتاج كتب مدرسية رقمية ومكتبات إلكترونية.

١٠- تدريب الطلاب على كيفية استثمار المنصات التعليمية والموارد الرقمية.

المراجع والمصادر

١- الواسطي ، (٢٠١٣)، تمكين المرأة اقتصادياً في العراق مشكلات وممكنات ، العراق ، رسالة ماجستير من كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية .

٢- سناء احمد فتوح. (٢٠٢٠). التعليم عن بعد : نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه.

٣- عبد الفتاح, معتز بالله ، ٢٠١٠، توجهات قطاع من الشباب الجامعات العربية اتجاه قضايا امن المرأة الانساني ، مصر ، منظمة المرأة العربية.

٤- مدحت ابو النصر. (٢٠١٧). التنمية المستدامة مفهومها - وابعادها - مؤشراتها . القاهرة : الطبعة الاولى ، المجموعة العربية للتدريب والنشر .

٥- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة . (٢٠٢٠). التعلم عن بعد مفهومه واداوته واستراتيجياته. مركز الملك سلمان للاغاثة والاعمال الانسانية .

٦- نوازاد عبد الرحمن الهيتي. (٢٠٠٩). التنمية المستدامة الاطار العام والتطبيقات ، دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً . ابو ظبي: الطبعة الاولى ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

٧- المصدر باللغة الفرنسية وتم ترجمته الى اللغة الأنكليزية :

Yvette Lazzeri, the sustainable development of the concept to measure, edition l'Harmattan, Paris2008.